ورقة بحثية بعنوان :

التطور التاريخي لمفهوم وسط أوروبا وتأثير الحرب الأولى 1914-1919م

إعداد الدكتور :أمجد أحمد الزعبي – جامعة فيلادلفيا– الأردن .

يرتبط المصطلح الجيوسياسي بدرجة كبيرة جدا بإطار مدلوله التاريخي وفقا لما كان يعنيه في مرحلته وسياقه العام ؛فالمفهوم يكمن في أنه الوعاء الذي تطرح من خلاله الأفكار وتحدد من خلاله الرؤى، فالمفاهيم تقوم على شبكة متداخلة من المعطيات المادية والفكرية صاغت المفهوم وحددته. فقلب القارة الأوروبية أو وسطها أو مركزها شكل محورا أساسيا في التحولات الكبرى على صعيد القارة الأوروبية وتداخلت فيه القوى المتصارعة في الحرب العالمية الأولى التي سعت لتشكيله وفقا لمصالحها ورؤيتها.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تضع مصطلح وسط أوروبا في سياقه وتحاول أن تبين حجم الجدل الذي لازال مستمرا حول المفهوم ومدلوله؛ فأي باحث يريد سبر هذه المنطقة والدخول في فهم عميق للتطور التاريخي فيها سوف يقع في التأثير الكبير لبيان المفهوم فهو جدلي إشكالي على كافة الصعد: جغرافيا ،سياسيا ،فكريا وثقافيا وبخاصة مع نهاية كل مرحلة تاريخية فاصلة على الصعيد الأوروبي: نهاية القرن التاسع عشر، النصف الأول من القرن العشري –الحربان العالميتان – الحرب الباردة، نهاية الحرب الباردة وبداية القطبية الواحدة. فقد ارتبط تطور المفهوم بهذه الاحداث فلا يمكن الجزم تاريخيا ببدايات التسمية والتي كانت نتاج نمو الروح القومية الأوروبية وظهور الدولة القومية بخاصة في المانيا وإيطاليا ونهاية دولة الهابسبورغ وطبيعة المشاريع التوسعية ما قبل الحرب العالمية الأولى وإعادة رسم الخريطة الأوروبية وتقليص حدود الدول الامبراطورية :المانيا، النمسا والدولة العثمانية وخلق كيانات على حساب تلك الدول.

المفهوم هلامي غير محدد الملامح وهذه الورقة لا تحاول تعريف ما هو موجود أو متخيل وانما الهدف تتبع التطور التاريخي وإزالة اللبس الذي يقع فيه الكثيرون من الباحثين العرب عند تناول تاريخ المنطقة حيث تعج الكتب المترجمة والمؤلفة عن المنطقة بمفاهيم وسط أوروبا أو أوروبا الوسطى دون تحديد لهذا المفهوم وبخاصة أن وسط أوروبا هي المفتاح الاساسي لمعالجة الحرب العالمية الأولى ومعرفة ذات جدوى في فهم الآخر . تعالج الورقة البحثية بالإضافة الى التطور التاريخي جغرافية المنطقة ووجهت النظر حولها وعلاقة المفهوم بالمصالح والمشاريع التي طرحت مابين الحربين وفترة الحرب الباردة استنادا للمصادر الأولية والكتابات السابقة .

الكلمات المفتاحية :تاريخ وسط أوروبا، جغرافية وسط أوروبا، امبراطورية الهابسبورغ، فيدرالية وسط اوروبا.